

من الصحافة الإيرانية

وساطة إسلام آباد على خطى موسكو لاحتواء التصعيد



رأى المستشار الإيراني السابق في السفارة الإيرانية في أفغانستان «عبدالمحمد طاهري» أن التحركات الباكستانية الأخيرة تأتي في امتداد الدور الروسي المتصاعد لإنهاء المنازعة الرهانة، مشيرًا إلى أن هيكل الوساطة يشهد تغيرًا واضحًا تنصده موسكو كفاعل رئيسي، وإلى جانبها كل من إسلام آباد والدوحة ومسقط، في ظل اتصالات روسية أميركية تهدف إلى خفض التوتر.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «آرمان ملي»، يوم الأربعاء ٢١ تشرين الأول/ أكتوبر، أن زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى طهران تكتسب أهمية تفوق حضور الوفد الباكستاني، لكونها تحمل رسالة بضرورة التسوية السريّة، لا سيّما أن الرئيس الأميركي طالب الأطراف المؤثرة بالتدخل، وسط ضغوط تمارسها الدول العربية على واشنطن لإنهاء التصعيد نظرًا لتحملها المباشر لتكاليف هذا الوضع وهشاشتها أمام تداعياته.

وقائع الميدان تسقط استعراضات واشنطن وتل أبيب ضد إيران



رأى الكاتب الإيراني «نادر كريبى جوني» أن وقائع الميدان وحسابات الردع تدحض الاستعراضات اللفظية المشتركة بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب ورئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو، والتي تجلّت في الدعم الأميركي المطلق لنتنياهو وقبيل الانتخابات، وزيارة وزير الحرب الأميركي بيت هكست إلى الأراضي المحتلة، فضلاً عن الاتصال الهاتفي الاستعراضي بين الطرفين للحديث عن مهام مشتركة تستهدف الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «جهان صنعت»، يوم الأربعاء ٢١ تشرين الأول/ أكتوبر، أن اجتماع نتنياهو وهكست في قاعدة عوفدا الجوية جنوب إيلات، التي تُعدّ مركزًا لتزويد المقاتلات بالوقود وتضم طائرات إف ٢٢ وإف ١٥ وإف ٢٥، يمثل مناورة مكشوفة لإرسال رسائل تهديد إلى طهران وإيهامها بوجود إرادة لشنّ الهاتفي واسعة، غير أن غياب المبادرة العسكرية يعود لحسابات سياسية واستراتيجية ثبتتها إيران خلال الحرب الأخيرة وجعلت العدو يحسب ألف حساب قبل شن أي عدوان ضدها.

وأشار الكاتب إلى أن الحركة الدبلوماسية الموازي، المتمثلة في زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى طهران ولقاء محمد

خاص

وتابع الكاتب: أن باكستان تسعى لدور فاعل في إنهاء الأزمة لدوافع مادية ومعنوية، خاصة بعد إرسالها قوات إلى السعودية، حيث تحرص إسلام آباد على عدم ظهورها كطرف معاد لطهران، مدركة أن أي انخراط عسكري ضد إيران لن يكون في مصلحتها، مما يجعل هذه التطورات تصب في صالح الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

ولفت طاهري إلى احتمال تلقى إسلام آباد وعدًا بمكافآت ودعم أميركي إضافي في حال نجاح وساطتها، وهو ما يفسر جهودها الحثيثة لمحاولة إحداث خرق في المحادثات أو تقريب وجهات النظر أو تهدئة التوترات.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن إيران تمتلك قدرات سياسية وعسكرية وإقليمية كبرى تمنع احتواءها ضمن حسابات الآخرين، مشددًا على أن نجاح أي وساطة يرتبط بإدراك الأطراف المؤثرة لمكانة طهران والوقائع الميدانية، والبحث عن حل متوازن بدلًا من سياسة تكثيف الضغوط.

رضا عارف برئيس وزراء الصين في دوشنبه، يعكس ثبات موسكو وبكين في دعم إيران واليمن، لا سيّما استخدام حق النقض لصالح إيران وتشجيع دول آسيا الوسطى والقوقاز على توسيع التجارة البترية مع طهران لتعزيز صمودها الاقتصادي والاتفاف على الحصار البحري الأميركي.

ولفت كريبى جوني إلى أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تتعامل بيقظة عالية في مضيق هرمز عبر حصر استهدافها في السفن التجارية المخالفة دون توسيع رقعة الهجمات، مغتوة الفرصة على الكيان الصهيوني الذي يراهن على استدراج طهران لضربة استباقية ضدّ القوات الأميركية تمنح واشنطن ذريعة لشنّ هجوم واسع، لا سيّما أن الاستراتيجية الإيرانية الحالية في إريك سوقي الطاقة والبتروكيماويات الأميركي كافية لتحقيق أهداف طهران.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن الولايات المتحدة تفتقر إلى إرادة خوض الحرب، مشددًا على أن تهديدات تل أبيب بالتحرك المنفرد ضد إيران لا قيمة لها أمام حقائق الميدان، إذ أثبتت التجارب في غزة وحرب الربيع الماضي أن الكيان الصهيوني عاجز عن اتخاذ أي خطوة عسكرية مستقلة، وأنه رفع يده عن الزناد فور إعلان الرئيس الأميركي انتهاء الحرب.

طهران تفرض قواعدها الجديدة : وتربط أمن الخليج الفارسي بتوازن القوى



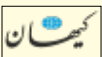
اعتبر الكاتب الإيراني «إيليا داوودي» أن توافد المبعوثين الدوليين والإقليميين الكثيف إلى طهران مؤخرًا، من قادة الجيش الباكستاني ووزير الخارجية الروسي وصولًا إلى رسائل الدوحة ومسقط، يكشف رسميًا نهاية العقيدة الغربية لعزل إيران، ويعكس زلزالًا في حسابات مراكز صنع القرار الأميركية التي باتت تقتر بأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تفرض شروطها من موقع القوة والسيطرة الكاملة على سلم التصعيد، بعد أن فقدت قوات «سنتكوم» قدرتها الردعية واضطرت للجوء إلى الوسطاء.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «وطن امروز»، يوم الأربعاء ٢١ تشرين الأول/ أكتوبر، أن لجوء واشنطن للتهنئة بهدف فقط إلى شراء الوقت جراء الكارثة اللوجستية التي كشفتها مراكز أبحاث غربية، و«التمثلة في استنزاف مخزون الصواريخ الاعتراضية لمنظومي «ثاد» و«باتريوت باك ٣» أمام المسيرات والصواريخ الباليستية الدقيقة لجهة المقاومة، حيث تحتاج شركات السلاح الغربية ما بين ٥ إلى ٧ سنوات لتعويض النقص في ترسانات أميركا وحليفها الكيان الصهيوني. وأشار الكاتب إلى أن طهران غيّرت مفهوم السيطرة

على مضائق الطاقة العالمية بالانتقال من الإغلاق المادي إلى فرض السيادة الأمنية والتنظيمية دون إطلاق صاروخ واحد، مشترطًا وقف الاعتداءات والاعتراف بردعها الإقليمي لضمان أمن الملاحة، مما ربط شركات التأمين ومفاتيح اقتصاد النفط في الخليج الفارسي بالإرادة الإيرانية، وأبطل المناورات الدعاية لواشنطن قبيل فصل الشتاء وانتخابات الكونغرس.

ولفت داوودي إلى أن زيارة قائد الجيش الباكستاني لطهران تزامنًا مع تعميق التكامل مع روسيا والصين ضمن ممر «الشمال - الجنوب» أحيط المخطط الأميركي لفتح جبهة شرق إيران، مضيقًا: أن تحركات إسلام آباد والدوحة ومسقط تنبع من إدراكها لزوال المظلة الأمنية الأميركية وعجز منظوماتها عن حماية البنى التحتية، ما دفعها للتوضّع تحت مظلة الردع الإيرانية المستدامة. واختتم الكاتب بالتأكيد على أن التناغم التام بين الميدان والدبلوماسية الإيرانية أفضل لعبة واشنطن لفرض التفاوض تحت النار، مشددًا على أن عصر الهيمنة الأميركية قد انتهى، وأن خارطة أمن واستقرار المنطقة باتت تُرسَم باقتدار الجمهورية الإسلامية الإيرانية واشتراطها الاعتراف بحقوقها السيادية وموازين القوى الجديدة.

جغرافيا إيران ومقاومتها تشلان آلة الحرب الأميركية



رأت صحيفة «كيهان» أن الجغرافيا والمقاومة الإيرانية نجحتا في شل آلة الحرب الأميركية وإفشال العدوان الذي شنه الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ما أدى إلى تدمير الهيمنة الأميركية واستنزاف قواعد واشنطن في المنطقة، فضلًا عن إفقار نحو نصف المواطنين الأميركيين الذين باتوا عاجزين عن تأمين احتياجاتهم الأساسية نتيجة التداعيات الاقتصادية للحرب.

وأضافت الصحيفة في تقرير لها، يوم الأربعاء ٢١ تشرين الأول/ أكتوبر، أن وسائل الإعلام الأميركية، ومنها صحيفة «نيويورك تايمز»، أقرّت بأن الحرب المفروضة على إيران خلال الأشهر الثمانية الماضية كبدت الاقتصاد الأميركي خسائر بلغت ٢٦٥ مليار دولار، أي نحو ألفي دولار لكل أسرة، وأدت إلى ارتفاع حاد في أسعار الطاقة وتخلف قرابة سدس الأمر الأميركية عن سداد فواتير المياه والكهرباء في ظل ثبات الأجور وموجة الحر القياسية. وتابعت الصحيفة مستشهدة بمقال للقيادي العسكري الأميركي المتقاعد ويليام ماكرافين في مجلة «فورين أفيرز»، والذي أكد أن الحرب التي بدأت في ٢٨ شباط/ فبراير تمثل خطأ استراتيجيًا فادحًا وثقة مفرطة بالقوة العسكرية، حيث دخل الرئيس الأميركي المعركة دون هدف واضح وتخبطت إدارته بين شعارات إسقاط النظام،

ووقف البرنامج النووي، وصولًا إلى محاولة فتح مضيق هرمز الذي لم يكن مغلقًا قبل العدوان. ولفتت الصحيفة إلى تأكيد ماكرافين أن القوة الجوية وحدها عاجزة عن تحقيق أهداف واشنطن السياسية دون تدخل بري مكلف وخطير، مشيرًا إلى أن الجغرافيا الإيرانية ومضيق هرمز يشكلان رادعًا استراتيجيًا، وأن موقع إيران الدفاعي وتجربتها الطويلة في الصمود وإرادة قيادتها، كلها عوامل أفضلت الرهانات الأميركية، تمامًا كما حدث في تجارب فيتنام وأفغانستان والعراق.

وأوضحت الصحيفة، نقلًا عن مجلة «فورين بوليسي»، أن العدوان الأميركي - الصهيوني زاد إيران قوة بدلًا من إضعافها، وأثبت قدرة طهران على توظيف ورقة مضيق هرمز واستهداف حلفاء واشنطن لفرض تكاليف اقتصادية ونفسية باهظة، ما جعل الحرب نقطة تحول تاريخية تعيد رسم الجغرافيا السياسية وموازين القوى لصالح إيران وتفتح الباب أمام توسع النفوذ العسكري الصيني. واختتمت الصحيفة بالتأكيد على أن عجز الولايات المتحدة والكيان الصهيوني عن توفير الحماية لحلفائهما، وتهديد قطاعات الطاقة والتجارة والسياحة في دول الخليج الفارسي بفعل الضربات الصاروخية، دفع تلك الدول إلى فقدان الثقة بالمظلة الأميركية والتوجه نحو شراء الطائرات المسيّرة والأسلحة من تركيا والصين وأوكرانيا.

كان الشهيد الحاج أكبر خاجي، المعروف بـ«السيد سعيد»، عضوًا في المكتب الخاص لقائد الثورة الإسلامية الشهيد؛ رجلًا التحق بديوان رئاسة الجمهورية عام ١٣٦٣هـ. ش. (١٩٨٤م)، ليواصل بعدها خدمته في مقر القيادة. كان مضرب المثل في الإخلاص والتواضع في عمله، وأبًا عطوفًا في أسرته. ارتقى «السيد سعيد» شهيدًا في ٩ إسفند ١٤٠٤هـ. ش. (٢٨ شباط/ فبراير ٢٠٢٦م) في مقر عمله بمكتب القيادة إلى جوار قائد الثورة الشهيد. واستكمالًا لملف «رجال صدقوا» -المخصص للتعريف بشهداء فريق الحماية ومكتب قائد الثورة الإسلامية في الحرب المفروضة الثالثة- تنشر منصة KHAMENEI.IR الإعلامية جوانب من المسيرة الوضّاءة للشهيد الحاج أكبر خاجي، المعروف بـ«السيد سعيد»، والمستقاة من حوار أجري مع أسرته.

في لقاء سادہ الدفء وعبق الإيثار بمنزل الشهيد الحاج أكبر خاجي، تناولت زوجة الشهيد -بصير استمنذته من عقود من مرافقة رجل نذر نفسه للخدمة والولاية- أطراف الحديث، لتعود بنا إلى سنوات بعيدة في عقد الثمانينيات؛ حين دخل الحاج أكبر رحاب مكتب القيادة بلقب «السيد سعيد»، وهو الاسم الذي اختاره له سماحة القائد بنفسه.

كان الجلوس في بيت الشهيد الحاج أكبر خاجي أشبه بتصفح كتاب نسج من الإخلاص ونكران الذات؛ فحين كان يتحدث عنه عقيلته وأبنائه، لم يكونوا يصفون موظفًا إداريًا، بل كانوا يتحدثون عن ظلٍّ لازم شمس القيادة والولاية لسنوات طوال بكل سكون ووقار.

تبدأ فصول حكايته من عام ١٣٣٨هـ. ش. (١٩٥٩م)، غير أن المنعطف الأبرز كان في عام ١٣٦٣هـ. ش. (١٩٨٤م) حين التحق بديوان الرئاسة. وتستحضر زوجته تلك الأيام مستذكرةً أنه عندما طلب القائد الشهيد من سكرتيره آنذاك السيد محمدي دوست اختيار شخص يلازمه ويكون عونًا له، طرَح اسم خاجي. ومنذ اليوم الأول في مقر العمل، لقبه القائد بـ«آقا سعيد» أي «السيد سعيد»، وعُرفت الغرفة التي باشر فيها مهامه منذُك بـ«غرفة السعّدين» نسبةً إلى السيد سعيد خاجي والسيد سعيد صاحبِدل.

تروي الأمرة أن الحاج أكبر كان قبل ذلك معلمًا للصف الأول الابتدائي ومدّرسًا لمادّتي القرآن والتربية الدينية في «مدرسة المؤتلفة»؛ ولم ينقطع عن التدريس حتى إبان فترة الرئاسة،

قائلة: «اتّصلتُ بزوجة الشهيد صاحبِدل في الحادية عشرة والنصف صباحًا ثم في الثانية والنصف ظهرًا؛ وحين أخبرتي بأن السيد صاحبِدل لم يعد، تبيّنت في تلك اللحظة بالذات أن السيد سعيد قد نال الشهادة أيضًا».

كانت المحطات البارزة في حياة هذا الشهيد الجليل عامرة بألطف القائد الشهيد؛ وتروي عقيلته أنه في أحد مجالس العزاء الخاصة، قال القائد: «نحن ننقل على السيد سعيد كثيرًا؛ وكل عمل يقوم به السيد سعيد، فلکم نصف ثوابه»، فأجابته زوجة الشهيد بابتسامة صادقة: «سَيَدنا! إن السيد سعيد هو ابنکم الخامس».

بلغت هذه المودة حدًّا كان القائد الشهيد يراه فيه وهو يعمل حتى ساعات متأخرة، فيخاطبه بعطف: «لماذا لا تزال هنا حتى الآن؟ اذهب إلى عائلتك». تروي ابنته زهراء عن أب صار في أواخر أيامه شديد الشبه بالقائد الشهيد في نظرتها وسلوكه، لدرجة أن مجرد رؤية منام بسيط عن السيد القائد كانت كفيلة بإجراء الدموع من عينيه. واستذكرت كيف كان حفيدهم الصغير مضطربًا وبكاءً بشدة، وما إن احتضنه القائد الشهيد حتى هدأ وسكن، وكان طمأنينة روحه أطفأت بكاء الطفل. كان المشهد الأكثر إيلامًا ما جرى في دائرة الطب العدلي «معراج الشهداء»، حيث لم يُسمح لهم برؤية وجه الشهيد؛ وتقول زوجته: «لم يكشف عن وجهه؛ ولم أر سوى شفتيه في القبر». ورغم كل هذا الألم، قالت الزوجة بقلب مطمئن وراضٍ: «أنا راضية تمامًا بنبيله الشهادة، ولا سيّما أنه ارتقى في ركاب السيد القائد».

اليوم، ورغم أن البيت بات خاليًا من حضوره، إلا أنه يفيض بذكريات رجل برهن على أن خدمة ولي الأمر هي أسمى رتبة يمكن أن ينالها إنسان. وحقًا لقد عاش سعيدًا ومات سعيدًا

